

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(590)ـ وتنبه الضمير اللاهي وتهز الوجدان الوسنان. والدين الإسلامي هو دين الفطرة متوائم مع ميول وطباع الإنسان ومتوافق مع إشباع ذاتيته الجسمية والنفسية في الحدود التي لا تضر به ولا تؤذي غيره، فهو ينظر إلى الإنسان على أنه أرقى مخلوقات الله في الأرض، فهو مكرم بنعمة العقل الذي يميز به بين الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلال، وبنعمة الإرادة التي تجعله مسؤولاً عن كل ما يأتي أو يذر ويتحمل نتيجة عمله، فكان جديراً أن يكون خليفة الله في أرضه وأهله أن يفتح منه من روحه ويسجد له ملائكته تكريماً لوجوده. اقتضت حكمة الله أن يطلق للإنسان يده في هذه الأرض ومنحه من الاستعداد والطاقة ما يناسب هذه المهمة ويحقق المشيئة الإلهية، وتجعله يكابد في هذه الدنيا ويكد ويكدح ويصيب ويخطئ ويفسد ويصلح فان رواج طبيعته وقدرته على أن يغالب نوازع الشر ودوافع الإفساد وإرادته التي تجعله يختار طريقه ويوجه حياته هو سرّ تكريمه فضلاً عن تسويته على أكمل صورة و أحسن تقويم كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ دَخَلْنَا آلَ نِسَانَ فِي أَهْوَانٍ تَفْؤِيمٍ؟﴾. والإسلام هو الدين الذي أراد الله عز وجل أن ينشئ أمة ذات طابع خاص متميز، قادرة على قيادة البشرية وتحقيق منهج الله في الأرض وإنقاذ البشرية مما تعانيه من العبادات الضالة والمناهج الباطلة والتصورات المنحرفة. ولا يستطيع الإنسان أن يدرك عظمة وقيمة هذا الدين إلا إذا أدرك ذلك الركाम الهائل من الفساد والانحلال في مختلف مجالات الحياة يوم ان اختارت البشرية منهجاً غير دين الله يقود حياتها وينظم علاقتها بين الإنسان والكون والحياة.. فالإسلام الذي يتم به إصلاح المجتمع الإنساني ومكافحة الفساد لابد أن يستوعب من العناصر ما يسيطر به سيطرة تامة...